هـــذا الكتـــابُ هـــو المـــسمَّى ... بالـــــسبائِكَ لِلـــــذَهَب

لِقَبِيلـــــــــةٍ فَقَبِيلـــــــــةٍ ... حـــاوٍ للأنـــسابِ العـــرب

تلقـــى بـــه مَوْصُـــولة الـــ ... ـحَلَقـــاتِ سِلـــسِلة النَّـــسَبْ

وَبِـــــهِ تَـــــرى مِـــــنْ آدمٍ ... نَـسَبَ الـشعوبِ قـد انـشَعَبْ

وبـــهِ تلـــوُحُ تَـــرَاجِمِ الـــ ... ـخُلَفَـــاءِ أصـــحاب الحَـــسَبْ

ولقـــد حَـــوى ذِكـــر الـــسلا ... طـــين العِظـــام ذوي الرُّتَـــب

مَـــنْ فيـــه أصـــبَحَ نـــاظِرًا ... حـــاز الفَوَائِـــدَ والأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق فاختار منهم العرب، واختَّصهم بأن جعلهم قبائل وشعب، وميَّزهم بأن رفع بهم منار الأدب، فاحزوا قصبات السبق في مضامر الفخار المحبوك بأعلى الحسب، لا سيما وقد اصطفى نبيه من خير قبائلهم، وانتخبه من أشرف عشائرهم فهو أطهرهم أورمة، وأزكاهم فرعًا وجرثومه، وأسماهم عشيرة وقبيلة، وأوفاهم بطنًا وفصيله.

اللهمَّ فصل وسلم عليه صلاة وسلامًا يليقان بجنابه الأعلى، ويحيطان بكما ذاته الأجلى، وعلى آله أولي الشرف والبراعة، وأصحابه ذوي الصولة والشجاعة.

وبعد:

فيقول العبد المفتقر إلى لُطف مولاه الأبدي، أبو الفوز محمد أمين السويدي: لما كان الكتاب المسمَّى «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»، تأليف الشيخ الفاضل، والنِّحرير الفاصل بين الحق والباطل: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل القلقشندي، المصري الشافعي، الشهير بابنْ أبي غدة، تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنَّته -من أحسن ما أُلِّف في علم الأنساب فيما علمنا وسمعنا من ذوي الألباب، وكان مع ذلك متوسطًا بين الإطناب الممل، والإيجاز المخل.

وقد جمع كثيرًا من القبائل والشعوب؛ غير أنها كانت مرتبة على حروف المعجم فإذا أراد الإنسان أن يوصل نسب قبيلة متأخرة بقبيلة متقدمة يعسر عليه ذلك؛ لاحتياجه إلى مراجعة مواطن كثيرة منه حتى يتيسر له ما هناك.

مثلًا: إذا أراد أن يوصل نسب بني العبيد بقحطان يحتاج أن ينظر أولًا في الألف واللام مع العين المهملة، ثم في حرف السين، ثم في حرف القاف، ثم في حرف الحاء، ثم في حرف الشين أيضًا، ثم في حرف القاف أيضًا، وهكذا غيرهم من القبائل والبطون أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف لترتيبه، وأسلوب مغائر لأسلوبه؛ وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائليها بخطوط تمتد من الآباء إلى أبنائها، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به، وما ذكره على القبائل من التفصيل والبيان، أذكره بين الخطوط مبيِّنًا له أتم تبيان.

فبادرت إلى ذلك، متوكلًا على الله العزيز المالك، وقد حذفت منه شيئًا يسيرًا، وزدت عليه كلامًا كثيرًا، وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم، وابتدأت الأنساب من آدم أبي البشر؛ لتكثر فائدته، ويعمَّ نفعه، وسميته بـ«سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب».

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب، فأقول وبالله المستعان.

اعلم يا أخي، بأني قد رتَّبت هذا الكتاب على ثلاثة عشر بابًا:

الباب الأول: في فضل علم الأنساب وفائدته، ومسيس الحاجة إليه.

الباب الثاني: في بيان من يقع عليه اسم العرب، وذكر أنواعهم وما ينخرج في سلك ذلك.

الباب الثالث: في معرفة طبقات الأنساب، وما يلتحق بذلك.

الباب الرابع: في ذكر مساكن العرب القديمة التي درجوا منها إلى سائر الأقطار.

الباب الخامس: في بيان أمور يحتاج الناظر في علم الأنساب إليها.

الباب السادس: في معرفة بعض أنساب العرب، وبعض الترك والروم والسودان.

الباب السابع: في ذكر القبائل التي ذكرها النسَّابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة.

الباب الثامن: في ذكر القبائل التي اختلف فيها هل هي من العرب أو من غيرهم؟

الباب التاسع: في معرفة ديانات العرب قبل الإسلام [illegible]

الباب العاشر: في ذكر بعض مفاخرات العرب الواقعة بين قبائلهم وما ينجر إلى ذلك.

الباب الحادي عشر: في ذكر أيام حروب العرب في الجاهلية ومبادئ الإسلام.

الباب الثاني عشر: في ذكر نيران العرب في الجاهلية.

الباب الثالث عشر: في ذكر أسواق العرب، ومعرفة فيما قبل الإسلام.